العربي ، اصبح يتكلم بصوت مرتفع عن حقوق الشعب الفلسطيني ،

صبري جريس : هناك نقطة اود ان اضيفها . لقد كان نشاط المطران مشبوها والدليل على ذلك حادثة قرية اقرط . واقرط هذه قرية كاثوليكية بقي أهلها فيها خلال حرب ١٩٤٨ ، وبعد اسبوعين من قيام اسرائيل طردوا من بيوتهم . رفع الامر الى المحكمة فقضت بعودتهم ، ولكن السلطة أخذت تحاور وتداور ، واهل القرية المفقرون المشردون يرفضون الانصياع لضغط السلطة والقبول بتعويضات تدفع لهم . ولم تحل هذه المشكلة الا عندما تدخل المطران واصبح يرسل الى اهل القرية ويحاول اقناعهم ان يقبلوا التعويضات ، فتمكن من اقناع ٣٠٪ من سكان القرية ، لدرجة أن كتاب الحكومة السنوي عام ١٩٦٤ او ١٩٦٥ اشاد بالمساعي الحميدة التي بذلها المطران في تصفية هذه القضية .

هل تبقى شيء اسمه جماعة النادي الارثوذكسي ؟ وهل كان للجبهة الشعبية الديمقراطية او الارض علاقة بهذه الجماعة او بقاياها ؟

ـ كان هناك في حيفا قبل العام ١٩٤٨ ناد يسمى النادي الارثوذكسي وكانت له سمعة طيبة وبخاصة في المجال الثقافي . ولكن هذا النادي انتهى عام ١٩٤٨ ، وشكل بعض اعضاء الطائفة الارثوذكسية مجلسا اطلقوا عليه اسم مجلس الملة الارثوذكسية وكان بعضهم من بقايا النادي الارثوذكسي ، اذكر منهم سليمان قطران وهو عميل كبير وسمسار وسليم جبران وهو عميل للقسم العربي في المستدروت وجان مجدلاني وهو موظف كبير في الجمارك وبشارة عصفور وهو عنصر وطني مخلص هاجر فيما بعد الى بيروت وحنا نقارة وهو شيوعي.

الملاحظ ان هناك فرقا واضحا بين برنامج الجبهة الشعبية الديمقراطية وبين برنامج « الارض » ، فبرنامج الجبهة محلي جدا يركز على الغاء الحكم العسكري ومساواة العرب باليهود ، بينما نجد ان برنامج الارض مسيس الى حد بعيد فهو يركز على هيمنة حركة القومية العربية على المنطقة واعادة اللاجئين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والحياد الايجابي ... الخ. فما هي العوامل التي ادت الى هذا الانتقال النوعي ؟ هل هي عوامل عربية ودولية ام عوامل داخلية في الارض المحتلة، ام ظروف ذاتية خاصة بجماعة الارض ؟

ـ كانت الجبهة الشعبية الديمقراطية تتألف من ثلاث فئات : عناصر عربية وطنية يهمها الدفاع عن مصالح المواطن العربي في اسرائيل ، وعناصر قومية عربية لها أفكارها القومية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقضية العربية ككل ، والحزب الشيوعي الاسرائيلي قبل ان ينشق على نفسه . ولذا كان لا بد من رفع الشعارات التي تتفق عليها هذه الفئات الثلاث ، فكانت الشعارات المحلية الستة. اما العناصر القومية التي شكلت فيما بعد حركة الارض فكانت تؤمن مسبقا بالمبادىء والشعارات التي اعلنتها « الارض » ، ولكنها لو رفعت هذه الشعارات في المرحلة الاولى لخسرت تعاون الحزب الشيوعي والعناصر الوطنية . ولكن عندما اتيحت لنا حرية العمل وحدنا واصدرنا صحيفتنا «الارض»، اعلنا عن مبادئنا واهدافنا ومواقفنا من كافة القضايا محلية وعربية ودولية .

هل كان بينكم وبين تنظيمات سياسية خارج فلسطين علاقات في وقت من الاوقات ؟

ـ في الواقع ، لم يكن لحركة الارض اي علاقة مع اي حزب سياسي أو دولة في العالم العربي . ولكن كان هناك علاقات فكرية ، فما كان يحدث في العالم العربي كان يترك اثرا في حركة الارض في الداخل . وكنا نعتبر انفسنا جزءا من حركة الثورة العربية ولو ان اهتمامنا ينصب على قضايانا الداخلية ، وكان لنا مواقف من مسائلها العامة ، فكنا نؤيد الوحدة شرط ان يكون مضمونها تقدميا فهي في رأينا الطريق الى تحرير فلسطين ، وكنا نعتبر أن الاشتراكية هي الحل لمشاكل الانسان العربي ضمن الوحدة العربية ، فكنا بذلك على انسجام فكري تام مع الحركة الناصرية والى حد كبير مع حركة القوميين العرب . ولقد سمعت في الاونة الاخيرة أن هناك منظمة تسمي نفسها منظمة الارض وتدعي ان اعضاءها في الارض المحتلة كانوا يقومون بنضالات جريئة شتى ، ولكن الحقيقة انه ما من علاقة بيننا وبينهم فنحن نختلف عنهم فكرا وتنظيما وأسلوبا ، وهم يقولون ان للارض تنظيما عسكريا رهيبا في الارض المحتلة ونحن لم ندع ذلك يوما .

في العام ١٩٦٦ ارسلت حركة القوميين العرب دوريتين مسلحتين الى الارض المحتلة عن طريق لبنان ، وكان أحد الاهداف الاساسية من ذلك الاتصال بحركة الارض ، فهل جرى اتصال من هذا النوع ؟

ـ في الحقيقة لم يجر اتصال كهذا في العام ١٩٦٦، ولكنني اعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية أرسلت في العام ١٩٦٤ دورية القي القبض عليها عند